نظرة في رسائل
الإمام عبد الرحمن بن فيصل

لاشك أن الرسائل التي يكتبها أصحاب الشأن وتختم بأختامهم تكون وثائق هامة يعتمد عليها الباحثون إلى حد كبير، لأنها تؤرخ أحداثا وتصف وقائع، وتمتاز بدقة التوقيت فهي تكتب بنفس الزمان والمكان أحيانا، ومن شاهد عيان، مما يجعل الاعتماد عليها لدى الباحث بأعلى مكان . وبين أيدينا عشرات الرسائل الأصلية غير المصورة والمختومة بختم الإمام عبد الرحمن بن فيصل والملك عبد العزيز ونلاحظ فيها :

والملك عبدالعزيز

بقلم : الدكتور علي أبا حسين

أولا : أنها أرسلت مع أشخاص ثقاة كما تم استلام الجواب بيد من يعتمد عليهم، وأحيانا تحوي الرسائل عبارات المجاملة ويترك للمرسل التفاصيل للخطة الواجب اتباعها في المعارك ونتائجها، وكان أولئك الأشخاص في مستوى المسئولية لتبليغ الرسالة إلى الملك أو لشيخ البحرين ومنهم : محمد بن ذهيبان وسالم المطوع[١] . ومحمد بن ثنيان[٢] وعبد الله بن جلوي[٣] وعبد الرحمن السويلم[٤] ومحمد بن عبد العزيز بن دهيش[٥] وعبد العزيز القصيبي[٦] . وجاء في رسالته بان ما أوصيتم به عبد العزيز القصيبي فقد بلغنا إياه وأوصينا المذكور بما يلزم . أما في رسالة حملها زيد بن ربيعة فقد جاء في الرسالة أن حامل كتابنا هذا من أقاربنا آل ربيعة المقيمين في الزبير ... وأعرف حضرتكم به لينوب عني بمعرض احتراماتي، فالرجاء استبقاء توجهاتكم لنحوي[٧] .

ونقل عبد الرحمن القصيبي رسالة الملك إلى شيخ البحرين[٨] وفي جواب من شيخ البحرين إلى الملك نقله (بشر بن رحمه الجلهمي)[٩] وعبد العزيز الرباعي[١٠] . وكتب الأمير سعود إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة رسالة جاء فيها : أن وصل إلينا طارش من الوالد ولجنابكم منه كتاب تجده طيه - إن شاء الله - ترونه وحضرتكم مسرور[١١] .

ثانيا : أقول في الوثائق العربية إذا كان كاتبها يتصف بالأمانة والصدق وكتبت أحداثها بنفس الزمان والمكان فإنها تصل الى درجة أعلى في الدقة التاريخية من الوثائق الأجنبية التي تمثل رأي أصحابها . وعلى سبيل المثال فان المعتمد البريطاني في البحرين كتب

إلى المقيم يخبره بوفاة الإمام عبد الرحمن بن فيصل والد الملك عبد العزيز ويحدد تاريخ وفاته في أول يونيو ١٩٢٨م الموافق التاسع من ذي الحجة ١٣٤٦هـ[١٢] .

ولدى البحث في رسائل الملك عبد العزيز وجدنا أن رسالة مختومة بختم جلالته أرسلها إلى شيخ البحرين بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٤٦هـ الموافق في ٦ يونيو ١٩٢٨م جاء فيها :

بعد السؤال عن رفاهيتكم دمتم بموفور النعمة وعن مودتكم يشكر الله على مزيد نعمه بخير . ثم نهنئكم بحلول عيد النحر السعيد أعادنا الله وإياكم على أمثاله أعواما عديدة متمتعين باليمن والأمان والسعادة والرضوان .

وعن أخبارنا فهي من كرم الله على ما يرام من جميع الوجوه . الحج يوم الثلاثاء، والصحة عامة، والراحة شاملة، والماء متوفر للغاية، والوقت بارد جدا، والناس مطمئنين بحمــد الله على ذلك . ومن عندنا الإخوان والأولاد يسلمون والله يحفظكم والسلام[١٣] . هذه الرسالة مؤرخة كما أوردنا في ١٥ ذي الحجة ولم يذكر الملك شيئا عما يدل على وفاة والده، فإذا كان قد توفي في التاسع من شهر ذي الحجة لابد وان تتغير صيغة الرسالة لا أن يقدم التهاني لشيخ البحرين بعيد الأضحى ولم يمض على وفاة والده سوى خمسة أيام : وفي رسالة أخرى سبقت هذا التاريخ وردت من جلالته وفيها يهنئ شيخ البحرين بعيد الفطر المبارك ويختم الرسالة بقوله : ومن عندنا سيدي الوالد الإمام والإخوان والأولاد يسلمون[١٤] .

ثالثا : حوت رسائل الإمام عبد الرحمن بن فيصل أخبار انتصارات الملك عبد العزيز في جهات الخرج والقصيم وأنحاء أخرى من نجد .

وإن أرجح تاريخ لوفاة الإمام عبد الرحمن بن فيصل كان في ٢٤ ذي الحجة ١٣٤٦هـ الموافق في ١٤ يونيو ١٩٢٨م بناء على الرسالة التي أرسلها جلالته إلى شيخ البحرين يشكره فيها على رسالته المؤرخة في ٢٤ ذي الحجة والتي ذكر فيها تعزيته بوفاة الإمام عبد الرحمن فقال جلالته : وأن ما ذكرتم عن ما وقع في قلبكم من الحزن الشديد عندما بلغكم خبر وفاة والد الجميع سيدي الإمام[١٥] .. من هنا نخرج بنتيجة على أن الوثائق الأجنبية ليست من الدقة بمكان - ولا أقول كلها بل بعضها - وإنما في تراثنا ووثائقنا ما هو اكثر دقة وصحة منها خصوصا إذا كان كاتبها معروفا بالأمانة والصدق وكتبت في نفس الزمان والمكان. ولدى السؤال من كبار السن في البحرين علمت أن خبر وفاة الإمام عبد الرحمن وصل إلى البحرين من الرياض عن طريق التلغراف الذي كان مركزه الرئيسي البحرين فابلغ شيخ البحرين بالخبر فأرسل بدوره تعزيه إلى الملك عبد العزيز الذي يؤدي فريضة الحج في مكة المكرمة قبل أن يصله الخبر من الرياض .

أما (لوريمر) فقد أشار إلى ولادة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في عام ١٨٥٦م[١٦] وأورد جون فيلبي أن الإمام توفي عن عمر يناهز الثانية والسبعين[١٧] فتصبح وفاته والحالة هذه ١٩٣٤م وهذا خطأ واضح .

خلاصة القول فان في رسائل الإمام عبد الرحمن والملك عبد العزيز وشيوخ الخليج وحكام العرب جميعا ما قد يلقي الضوء بعد تحقيقها فتصحح ما كتبه الأجانب .

ومن رسائل الملك عبد العزيز انه يخبر شيخ البحرين عن أحوال الشريف وانشغاله بحربه في اليمن ومع القبائل هناك التي أخذت تنضم لجلالته[١٨] .

وواصل الملك الأخبار عما قام به الشريف مع رعية الملك . ثم يتطرق إلى استعادته للاحساء ١٣٣١هـ وكيف أمن العسكر هناك وترك حلالهم وسلاحهم الذي بأيديهم. قال الملك : تركنا ذلك شيمة عربية واحتراما للدولة وجهزناهم إلى البحرين ونحن نبشركم بما منَّ الله علينا من استرجاع أملاكنا السابقة لما نعهد من محبتكم[١٩] . ثم توالت الانتصارات لجند الملك نحو أنحاء المدينة المنورة[٢٠] . وتطورت الأحوال فقد أخبر ابن جلوي شيخ البحرين بأن مكة المكرمة وجدة قد أخليتا من الترك وأن عسكر الطائف الآن محصورين . ثم توالت انتصارات الملك على عربان الشريف[٢١] . وفي ٢٣ محرم ١٣٤١هـ/ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٢٢م وصل الملك عبد العزيز إلى الاحساء فقدم الشيخ حمد ابن الحاكم الشيخ عيسى بن علي وأخوته للسلام عليه فرحب بهم وقدموا له الدعوة فرحب بها . ويتزامن هذا التاريخ مع ما في البحرين من أحداث أثارها (الميجر ديلي) وذلك في أول صفر يوم السبت من عام ١٣٤١هـ .

كما نلاحظ بعد هذا الاجتماع تم (فتح عسير)[٢٢] . فقد وردت رسالة مطولة من جلالته تحوي تفاصيل فتح عسير على يد الأمير فيصل بن عبد العزيز الذي نزل (بيشه) وأرسل سرية مؤلفة من أربعة بيارق ووصل (خميس مشيط) و(أبها) عاصمة عسير فدخلها وقتل من يقاوم . فطلب أهل عسير العفو والأمان من الابن فيصل . أما (حسن بن عايض) فزبن (الحرملة) فأمنه الأمير فيصل. وفي الرسالة أخبار هامة أخرى . وبعد ثلاثة أيام من إرسال هذه الرسالة يرد من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة شيخ البحرين جـواب الى الملك عبد العزيز يهنئـه بالانتصارات في عسير[٢٣] .

ولم يمض شهر واحد حتى وردت رسالة شرح فيها الأسباب التي دفعت الملك إلى تحرير الحجاز باستيلائه على الطائف وكان باستطاعته التقدم إلى (مكة المكرمة) ولكن احتراما لحرم الله وحرصا على عدم إراقة الدماء فقد أخذ يدعو الناس للحق حتى خلع الشريف وخرج وابنه ليلا بدون أن يعلم بهما أحد. فأسرع أهل مكة وأرسلوا للملك بالخبر وهنا دعا أهل مكة الملك للقدوم إليهم فاحرم الجند وقدم خيلا إلى مكة لتأمين الناس، وتطمينهم ودخلوها محرمين رافعين أصواتهم بحمد الله وتمجيده وسعوا وطافوا بالحرم مع الناس وكان الأهالي يبيعون ويشترون في أسواق مكة فلم يسفك دم ولم يؤخذ مال ولـم تغير حـال من الأحوال . ويستطرد الملك عبد العزيز في رسالته بقوله :

أن قصده بان يكون بيت الله وحرَمه حرا لكل قاصد ولما فيه راحه وأمان حجاج بيت الله وساكنيه ومجاوريه والقادمين إليه[٢٤] .

وفي مستهل رجب ١٣٤٣هـ اتجه جند الملك نحو (جدة) ونصب المدافع على ثلاث جهات ووفق خطة رسمها جلالته فقد قسم جنده إلى قسمين :

الأول : جعلهم في جهة الشمال (اليسار) وهم أهل الغطغط ومن تبعهم من هجر الجنوب . بينما وضع القسم الثاني من جنده في جهة اليمين وهم أهل دخنه والداهنة والشبيكة ومن تبعهم. أما أهل جدة فقد بقوا في بلدهم دون أن يقاوموا . وكان لجدة رتبة عسكرية احتلت المحلة اليمانية وهي تبعد عن جده وقتئذ ربع ساعة، وقد استطاع جيش الملك عبد العزيز الاستيلاء على هذه الرتبة العسكرية وفيها نحو خمسمائة مسلح وبهذا التاريخ الثاني من رجب ١٣٤٣هـ تم السيطرة عليها. ولما كانت قناصل ورعايا الأجانب فيها من الإنجليز والفرنسيين والطليان والمسقوف والهولنديين والعجم، وكانوا يكاتبون على أن لا يصير على رعاياهم خلاف وخشية أن يصيبهم ضرر إذا صار هجوم على البلد لذا فقد أخرنا ذلك رغم أن طياراتهم تأتينا كل يوم طائرتين وإن كانت لم تضر أحداً من فضل الله وقد ضرب أحدها المدفع وأخل بها وذهبت ولم ترجع . وأما الثانية فقد ألقت قنبلة فثارت قنبلتها عليها وأحرقتها فسقطت الطائرة وقد شوهدت وهي تحترق ووجدوا أن فيها ثلاثة أشخاص . أما مكة وأطرافها فمن فضل الله ساد الأمان وتأتيها الأرزاق من كل مكان . وكل عربان الحجاز نزلوا علينا من المدينة إلى القنفذة وهم سامعين ومطيعين وكل آمن من فضل الله . هذه هي الحقيقة ولا غيرها شئ . ومن جهتنا ما انتقص إلا واحد من عبيدنا وغلام للأخ محمد وثلاثة من الإخوان قتلوا وأربعة مجاريح

وهانحن نشرح لكم الأخبار الحقيقية لأجل اطمئنان خواطركم نرجو الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته[٢٥] .

وكتب الملك عبد العزيز طيب الله ثراه رسالة لوالده الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قال فيها : نبشركم أن البعض لفوا علينا وهم (يريدون) ينبع وأخبروهم بأن شاكر ومن معه في البادية قرب ينبع على ماء يقال له (ملحة) ولكن في يوم الجمعة السابع عشر من الشهر الماضي (شعبان) صبحوهم وانتصروا عليهم ولم يسلم منهم إلا من انهزم أمام جيشنا فقد انهزم شاكر ومعه خمسة خيالة زبنوا في ينبع وإن شاء الله يخرجهم الله بحوله وقوته . وكان قتلاهم كثيرون واخذ جيشنا بيارقهم وغنموا جميع ما كان معهم من خيل وأغنام وماشيه وسلاح وذخيرة ونحمد الله لم يفقد من جيشنا أحد . وختم رسالته بقوله : وأحببنا بشارتكم[٢٦] .

ويخبر جلالته شيخ البحرين بأن العدو محاصرينه وخذلانه وعجزه ظاهر وقريبا - إن شاء الله - يأتيكم الخبر السار .

وشهد حج عام ١٣٤٣هـ الأمن والراحة وبلغ عدد الحجاج نحو مائة ألف والغريب حج منهم ما بين ستة إلى سبعة آلاف حاج . وإن الحجاز من فضل الله تعالى في رخاء وأمان وربيع . وقال جلالته : وبعد أن انقلبنا من جده أرسلنا سعود بن عبد العزيز وخالد بن لؤي يقودان جيشا بسبعة بيارق إلى جهات ينبع وأطرافها وأعادوا أهل بدر إلى أميرهم بعد أن قاتلوهم وقتلوا وخلفنا وراءنا لحصار جدة نحو ألفين. وبعد ثلاثة أيام حدثت معركة قتل فيها عشر من الخيل وفرسانها

وخمسة عشر رجل . وفي اليوم التالي ظهر منهم حوالي أربعمائة من العسكر وكانوا يتوجهون إلى قلعة يكمنون فيها لخيلنا فلما رآهم جندنا قاتلوهم والله لم يرجع منهم إلا ثلاثة وخيال و قتل الباقون . أما قتلانا فكانوا أربعة وثلاثة مجروحين وأربع من الخيل . وإن القصد أحببنا بشارتكم .

وفي وثيقة أخرى أن أغلب أهل جدة خرجوا إلى مكة المكرمة وخرج معهم بعض الرعايا الأجانب من المسلمين وكل يوم يصل بعض الجند الفارين من عسكر الخصم أفرادا وجماعات وهم يذكرون سوء الحالة والضيق الشديد من أجل الحصار الذي ضربه الأخ عبد الله بن عبد الرحمن على العسكر في جدة . أما سعود فقد نزل ينبع النخل وحاصر ينبع البحر وله همة مباركة ندعو الله أن ينصره[٢٧] .

وإن تسليم الأسلحة والذخائر ودخول المدينة كان في العشرين منه.

وفي رسالة ختمها جلالته وفيها : أن فتح الله المدينة على يد الابن محمد وبعد ما فتحها الله ذهبت قوة الشريف وأتباعه وصار معهم رعب عظيم وطاحت العلا والوجه وتبوك والحجر على الابن محمد فأمنهم وقبض جميع المهمات والقوات التي عندهم . وبعد ذلك صار بيننا وبين بعض القواد الذين هم في جدة بعض المخابرة فعزمنا على الهجوم على جدة وخرجنا إلى المخيم الذي قد خيمت فيه جيوشنا التي مع العيال الأخ عبد الله والابن فيصل ولكن في أثناء هذا (طاح) علي وأتباعه على قنصل الدولة الإنكليزية بجدة . وفي هذه الرسالة تفاصيل استسلام جدة بدون قتال كما سلمت ينبع[٢٨] .

وشيخ البحرين يصف الأمير سعود بصورة أكثر تفصيلا وكيف تم دخول المدينة المنورة على يد الأمير محمد بن عبد العزيز الذي توجه إلى المدينة المنورة وبعدما وصل قريبا منها كاتبهم الأخ محمد وطلب منهم الدخول في حوزة المسلمين فأبوا إلا المصابرة على الحرب والامتناع عن ذلك فاستعان المسلمون بالله وحاصروهم وضيقوا عليهم جميع المسالك الداخل والخارج مأخوذ وبعد أن استقاموا ثمانية عشر يوما كتبوا للأخ محمد يطلبون الأمان وظهر أكابر أهل المدينة وعاهدوا على السمع والطاعة ودخل الجيش المدينة المنورة في ٢٠ جمادى الأولى من غير قتال – ولله الحمد والمنة . وسلموا جميع ما عندهم من القوة من أطواب ومكاين وأسلحة وتفجان وغيره ورتبوا جميع حصونها وضبطوها ودقوا (تيل) لأهل العلا والحجر وتبوك فأجابوا لذلك وأخذ عليهم (عبد المجيد باشا) الأمان على رقابهم وأموالهم التي عندهم ويصيرون في محلهم وعجل لنا الأخ محمد ها الطروش في المدينة يخبرنا بما منَّ الله به على المسلمين.

فأما مكاتيب سيدي الوالد وبشراهم فلم تصل إلينا بعد من مكة المشرفة فلما رأينا ما منَّ الله به أحببنا تعجيل الخبر لحضرتكم بذلك : ومن لدينا سيدي الإمام الوالد وآل سعود يسلمون[٢٩] .

ووردت رسالة من الأمير سعود وفيها خبر فتح المدينة المنورة ثم حصار جدة وخروج الشريف منها بعد توسط مندوب الحكومة البريطانية وسلمت جدة ودخلها الجيش السعودي بهدوء وسكون ودعة وبدون حرب وتفرق عسكر الخصم كل إلى وطنه ثم سلمت الأسلحة

والمراكب البحرية والذخائر في جدة وينبع إلى الملك عبد العزيز[٣٠] .
وترد رسالة أخرى من جلالته بعد أسبوع تبشره بأن جميع بلدان الحجاز وأهله في غاية الأمن والراحة والأمور - من فضل الله وكرمه - جارية على غاية المطلوب[٣١] .

ثم تتوالى الرسائل وهي تخبر شيخ البحرين بما منَّ الله به على المسلمين من أمن إلى جميع الحجاج والسكان والمجاورين . وكان الحج يوم الخميس من عام ١٣٤٥هـ وقد بلغ مجموعة الحجاج مائتان وخمسون ألف حاج .

وفي مارس ١٩٣٥م أعفيت السلع التي تنقل عبر البحرين إلى المملكة العربية السعودية من الضرائب (الترانزيت) وخاصة السلع التي تخص الملك شخصيا.

وفي عام ١٩٣٦م حاول الإنجليز وشركات النفط الوقوف ضد إنشاء مرفأ في (رأس تنورة) لتصدير النفط حتى ولو اكتشف النفط في الاحساء فيجب ضخه إلى البحرين للتكرير والشحن . لذا حاولت شركة النفط عرقلة إنشاء أو تطوير المرفأ في رأس تنورة[٣٢] وكان جلالة الملك عبد العزيز يؤكد على ضرورة إنشاء مرفأ على ساحل الاحساء ويمارس الضغط على شركة نفط ستاندرد كاليفورنيا رغم اعتراض الشركة على ذلك[٣٣] وطلبت شركة النفط من شركة كري ماكنزي أن تتولى كافة عمليات الشحن والتفريغ وغيرها في رأس تنورة لكن السلطات السعودية لم تسمح بذلك بل أرادت أن تقوم بهذه المهمة أيدي عاملة سعودية ويكون لشركات سعودية الإشراف على ذلك[٣٤] .

وفي ١٩٤٩م/٦٨-١٣٩٦هـ صدر مرسومان يحددان المياه الإقليمية للبلدين الشقيقين وذكر القرار الذي يتسم بروح الصداقة وحسن النية الأنشطة المختلفة في قاع البحر المجاور للبلدين — دون المساس بالمياه الإقليمية للدولتين(٣٥) .

وكان سمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة أمير دولة البحرين قد زار المملكة العربية السعودية في صيف ١٩٤٩م/١٣٦٨هـ واجتمع مع جلالة الملك عبد العزيز كما اجتمع الوفد البحريني المرافق لسمو الأمير بوفد المملكة فوضعوا الحدود وفي قول جلالة الملك للوفد السعودي **(إن أملاكنا مشتركة والحلال واحد وأن الذي يريده الشيخ سلمان اعملوه)**(٣٦) . وهكذا كانت الصلة الأخوية بين الأشقاء تستند على المحبة والاخوة وحسن الجوار .

وفي عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي توطدت العلاقات فقد اجتمع مع وفد الملك عبد العزيز في مكة المكرمة في ١٦ فبراير ١٩٣٨م ١٤ ذي الحجة ١٣٥٦هـ حين أدائه فريضة الحج ورافقه الأمير سعود بن عبد العزيز . وكتب (بولارد) السفير البريطاني في تقريره الذي رفعه السير أنطوني إيدن وزير الخارجية البريطانية قوله : حدثني الملك ابن سعود معربا عن تقديره العميق للشيخ حمد وذكر لي ببالغ الارتياح أنه تلقى رغبة الشيخ حمد في أداء فريضة الحج والاجتماع به ببالغ الارتياح وذلك لأن الشيخٍ حمد من أجلِّ الرجال خلقا . وعلق السير (بولارد) على ذلك بأن كلاً من الملك ابن سعود والشيخ حمد ينتميان إلى قبيلة عنزه، وكان يخاطبه بصاحب السمو. وسألني الملك عن عدد

الطلقات التي تطلق للشيخ تحية عند وصوله فأخبرته بأنه إحدى عشرة طلقة تحية له . فقال الملك بأنه يحييه بإحدى وعشرين طلقة، وأطلقت بالفعل إحدى وعشرين طلقة . وكان الاستقبال السعودي لشيخ البحرين رائعا فقد حلقت ست طائرات سعودية عدة مرات فوق السفينة (لندن ديري) حين أخذت تقترب من الميناء في جدة . ووصل الأمير فيصل وكان اللقاء وديا للغاية . وقد قرأ ضابط سعودي تفاصيل المراسم الرسمية للاستقبال وكان برنامجا حافلا طيلة الأيام التي قضاها في مكة المكرمة . ولقي ترحيبا وتكريمـا من الملك عبد العزيز وأبنائه . واستطرد بولارد بقوله بأن الشيخ حمد كان صورة حيوية للحماس والجاذبية وذلك حين اجتمع في حفل أقيم له في جدة . وتكلم الشيخ حمد بكلمة في ذلك الحفل الذي ضم بعض الأجانب فأشاد بكريم الضيافة التي قوبل بها من الملك عبد العزيز وأشاد باستقرار الأمن في الجزيرة العربية وتطور العلاقات بين البحرين والمملكة . وقد نشرت صحيفة "أم القرى" في ٢٨ يناير ١٩٣٨م مقالا تحت عنوان (إن جلالة الملك عبد العزيز يمثل قدوة حسنة رائعة للصداقة الإسلامية والأخوة العربية . وذكر السفير البريطاني في تقريره أن ذلك يذكرنا بالترحيب الذي لقيه الملك عبد العزيز حين زيارته للبحرين كمظهر للوحدة الأخوية، وإننا واثقون بأن الأمة العربية التي وحدها جلالة الملك عبد العزيز لتخطو خطوة إلى الأمام مستمدة من التفاهم والإخلاص ما بين ملوكها وأمرائها وشعوبها وأفرادها، وأن هذه المظاهر الإسلامية الجليلة تشكل أساسا متينا لبناء الوحدة . هذا ما أورده (بولارد) السفير

البريطاني في تقريره الذي رفعه إلى أنطوني إيدن وزير خارجية بريطانيا في ١٩٣٨م[٣٧] .

وتلبية لدعوة من الشيخ حمد بن عيسى بن علي وجهها إلى الملك عبد العزيز لزيارة البحرين، فقد زار الملك عبد العزيز البحرين في العام التالي ٢ مايو ١٩٣٩م/ الموافق ١١ ربيع أول ١٣٥٨هـ، وكان جلالته يريد حل الخلاف القائم وقتئذ بين البحرين وقطر .

وورد في التقرير السنوي ١٩٣٩م عن زيارة الملك ابن سعود إلى البحرين قوله :

جاء الملك ابن سعود في أواخر ١٩٣٩م من نجد إلى الاحساء لزيارة آبار النفط في الدمام . وانتهز سمو الشيخ حمد هذه الفرصة ليدعو الملك ابن سعود ليزور البحرين . لم تدم الزيارة الأخيرة للملك ابن سعود إلى البحرين قبل ١٠ سنوات إلا بضع ساعات .

ووصل كل من الأمير سعود والأمير فيصل قبل الملك ابن سعود، فقد جاء الأمير سعود من الجزيرة العربية والأمير فيصل من القاهرة حيث أنه حضر مؤتمرا عربيا . وقد رافق الأمير فيصل كل من الأمير خالد وسعادة الشيخ حافظ وهبه الوزير السعودي في بريطانيا .

وانضم عدد كبير من الوزراء والأعيان والأشراف إلى الملك في زيارته وبلغ عددهم المئات . وسكنوا في الرفاع في بيوت شيوخ آل خليفة وفي منزل القصيبي لأن الجو في الرفاع كان أحسن من المنامة من حيث الحر . وقد أقيمت خدمات هاتفية ولاسلكية خارج منزل الملك .

ومن اللقاءات والاجتماعات المتواصلة بين العاهلين السعودي والبحريني فقد زار الشيخ حمد (القيصومة) وذلك في أواخر عام ١٩٤١ م الموافق ١١ ذي القعدة ١٣٦٠هـ واجتمع مع الملك عبد العزيز هناك وحضر شيخ الكويت ذلك الاجتماع[٣٨] .

وفي تقرير من المقيم إلى وزير المستعمرات الهندية : بأن شيخ الكويت قد غادر (القيصومة) صباح الأول من ديسمبر ١٩٤١م ليشارك شيخ البحرين في روضة القيصومة في (الدبدبه) حيث يتوقع أن يصل إليها الملك ابن سعود، ولحد معرفتي – على حد قول المقيم البريطاني – ليس للقاء أي أهمية سياسية[٣٩] .

د. علي أباحسين

الهوامش

١ - الرسالة مؤرخة في ١٠ محرم ١٣٢١هـ الموافق في ٩ أبريل ١٩٠٣م و٢٨ شوال ١٣٢٥ هـ/ ٥ ديسمبر ١٩٠٧م .

٢ - رسالة في ٢٧ رمضان ١٣٣٤هـ .

٣ - ورسالة مؤرخة في ذي القعدة ١٣٣٤هـ .

٤ - ورسالة مؤرخة في ٢ شوال ١٣٣٥هـ و ٢٢ شعبان ١٣٣٧هـ .

٥ - ورسالة مؤرخة في ٨ جمادى الأولى ١٣٣٨هـ .

٦ - الرسالة مؤرخة في ١٢ رجب ١٣٤٠هـ وأخرى في ٢ رجب ١٣٤٣هـ .

٧ - الرسالة مؤرخة في ٢٦ رجب ١٣٤٠هـ الموافق في ٢٦ مارس ١٩٢٢م .

٨ - مؤرخة في ٢٤ صفر ١٣٤٧هـ .

٩ - الرسالة في رجب ١٣٤٧هـ .

١٠ - في ١٨ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ .

١١ - الرسالة في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ .

١٢ - ميك ١٨٢ ص٢٣٣ رسالة من المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم في بوشهر بتاريخ ١٢ يونيو ١٩٢٨م .

١٣ - الرسالة من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة شيخ البحرين برقم ٥١٦ ومؤرخة في ١٥ ذي الحجة ١٣٤٦هـ الموافق في ٦ يونيو ١٩٢٨م .

١٤ - الرسالة برقم ١٧١٣ وتاريخ ٥ شوال ١٣٤٦هـ .

١٥ - رسالة جلالته برقم ١٠٦٣ وتاريخ ٢٨ ربيع اول ١٣٤٧هـ .

١٦ - لوريمر، دليل الخليج . شجرة آل سعود جـ٣/٣/١٤.

١٧ - جون فيلبي . العربية السعودية (الطبعة الإنجليزية) ص٢٣٩. ١٩٥٥م .

١٨ - الرسالة بتاريخ ١٢ رجب ١٣٣٠هـ .

١٩ - الرسالة بتاريخ ٢ جمادى الثانية ١٣٣١هـ .

٢٠ - الرسالة بتاريخ ٢٧ رمضان ١٣٣٤هـ .

٢١ - في ٢٢ شعبان ١٣٣٧هـ .

٢٢ - رسالة مؤرخة في ٢٥ محرم ١٣٤١هـ وأخرى في ٢٥ صفر ١٣٤١هـ .

٢٣ - في ٢٨ صفر ١٣٤١هـ .

٢٤ - رسالة بتاريخ ٢٨ ربيع أول ١٣٤٣هـ .

٢٥ - رسالة من الملك عبد العزيز في ٢ رجب ١٣٤٣هـ . وانظر رسالة مؤرخة في ٢٤ رجب ١٣٤٣هـ بواسطة عبد العزيز القصيبـي .

٢٦ - في ٨ رمضان ١٣٤٣هـ .

٢٧ - الوثيقة مؤرخة في ١٨ صفر ١٣٤٤هـ .

٢٨ - الرسالة مؤرخة في ١ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ .

٢٩ - في ٦ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ .

٣٠ - في ٢٦ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ .

٣١ - في ٣ شعبان ١٣٤٤هـ .

٣٢ - من القيادة البحرية في لندن إلى دائرة الهند بتاريخ ١٣٣٦/١١/٦هـ - الموافق في شعبان ١٣٥٥هـ/ برقم ١٦- ب ر/١/٧٩٥٤ ص٤١١ .

٣٣ - ١٦ - /ب ر/١/ص ٤١٦ في ١٧/ ١١/١٩٣٦.

٣٤ - ١٦/ب ر/١/٥٩٧٩/ ص٤٢٩ في ١٩٣٨/٨/١٧/جمـادى الآخـــرة ١٣٥٧هـ .

٣٥ - فالانتاين، إمارة البحرين المستقلة، ص١و٢٧و٣٠و٤٠و٤٥ .

٣٦ - وثيقة رقـم ١٥٦٥ مؤرخـــة في أبريل ١٩٥٠م الموافــق في ٢٢ جمادى الثانية ١٣٦٩هـ .

٣٧ - التقرير رقم ١٢/ب ر/١/اي ٩١/٣٠/٩٧٧ ص٩٨و٩٩ بتاريخ ١٩٣٨/٢/٢١ من بولارد السفير البريطاني في جدة إلى السير أنطوني إيدن وزير خارجية بريطانيا .

٣٨ - ١٦/ب ر/١/٧٨٠١ ص١٢٦ في ١٩٤١/١٢/١ .

٣٩ - من المقيم إلى وزير المستعمرات الهندية، ١٦ ب ر-١(٧٨٠١) ص ١٢٦ بتاريخ ١-١٢-١٩٤١م الموافق ١١ ذي القعدة ١٣٦٠هـ .